خامساً : التطور التاريخي للتربية الخاصة للمعاقين عقلياً

منذ القرن الثامن عشر بدأ الناس يغيرون نظرتهم إلى المعاقين عقلياً ، فبعد أن كانوا يعتبرونهم فى فرنسا مثل أولياء صالحين أحياناً ، وسحرة ومشعوذين أحيانا آخرى ، غيروا رأيهم ونظروا إليهم بعد ذلك على أنهم مرضى وسعوا فى العمل على علاج حالاتهم .

كما أهتم بعض العلماء والأطباء من أصحاب النزعة الإنسانية فى القرن التاسع عشر بتربية المعاقين عقلياً بطرق عديدة ، أهتموا فيها بتربية الطفل المعاق جسمياً ونفسياً واجتماعياً ، وأقاموا هذه الطرق على أسس تربوية ونفسية جيدة ، أيدتها نظريات التعلم ، وأفادت فى وضع برامج التربية الخاصة .

وفى العشرينات من القرن الحالى كان الأطفال المتخلفون يوضعون فى فصول تولى أهتم اماً لذلك كان وجود أنوال النسيج الضخمة من الخصائص المميزة للغالبية العظمى من هذه الفصول ، كذلك كان تعليم الحياكة وإعداد الطعام وبعض أعمال النجارة البسيطة من داخل هذه الفصول ، على أن قدر ضئيلا من الاهتمام كان موجهاً إلى تعليم مهارات القراءة والكتابة والحساب بوجة عام ، لم يكن لمثل هذه الفصول مناهج دراسية بالمعنى المعروف وإن وجدت هذه المناهج فى بعض الحالات فإنها كانت مناهج هزيلة وسطحية إلى أبعد الحدود .

وفى ظل الدعوة التربوية التى ظهرت خلال الثلاثينيات تحولت معظم برامج تعليم الأطفال المتخلفين إلى التأكيد على القراءة وغيرها من

المهارات الأكاديمية ترتب على ذلك أن بدأت أنوال النسيج تختفى بالتدريج من الفصول إذ وجد المعلمون الذين تلقوا تدريباً على أساليب وطرق تعليمية جديدة ، وأن اليوم الدراسى أقصر من أن يحتمل أن يقضى الأطفال ساعات طويلة يؤدون أعمالاً روتينية متكررة كتلك التى تتطلبها عملية النسيج ، ونظراً لأن المعلمين كانوا مدفعوين من خلال إقتناع قوى بإمكانية تعليم القراءة لهؤلاء استخدام مواد تعليمية تقوم على أسس فردية أصبح هو المعيار السائد فى كثير من فصول المتخلفين ، فى ظل هذا التطور الذى طرأ على النظرة تجاه قدرة الطفل المتخلف على التعلم ، كانت تقدم لكل طفل مادة للقراءة تتفق مع مستواه الفردى بالإضافة إلى بعض المقاييس الموضوعية التى يمكن أن يراجعها مع المعلم ، ولما كان بعض المعلمين قد استمروا فى إتباع برامج للدراسات الاجتماعية ، وتحسين النطق والدراسات الطبيعية والإعداد المهنى ، فقد دخل إلى الفصل الدراسى للمتخلفين عقلياً بوجه عام قدر كبير من الأعمال الكتابية العادية على أن طرق تعليم القراءة ، التى كانت تعتبر جزءاً من البرنامج الكلى ، أصبحت فى كثير من فصول المتخلفين هدفاً فى حد ذاته .

ومنذ حوإلى الأربعينات من هذا القرن زاد الاهتمام والتأكيد على برامج تعليمية تتميز بوجه عام بأنها أوسع نطاقاً مما كانت عليه ، لذلك أصبحت الفصول الدراسية التى تتميز بالحيوية والنشاط والتى تتضمن قيام الأطفال بأشكال متباينة من الأنشطة هى القاعدة الأساسية السائدة ، وظهر الاهتمام بالموسيقى والفنون نظراً للاعتقاد بأنها تعمل على إثراء كثيراً من الخبرات التعليمية ، وكذلك كان هناك تأكيد على بعض المقررات الدراسية

التقليدية كالدراسات الاجتماعية والعلوم واللغة والقراءة والكتابة والحساب والتربية البدنية ، أما بالنسبة للأطفال المتخلفين الأكبر سناً فقد حاول كثير من المعلمين تعليمهم بعض المهارات المهنية ومفاهيم المواطنة الصالحة والإعداد العام للحياة في المجتمع ومهارات تكوين الأسر وتفهم مشكلات الحياة الأسرية والتوافق المهنى .

سادساً :مداخل تحديد المعاقين

توكد الدراسات على ضرورة النظر إلى المعوقين كجماعات ذات ظروف خاصة ومشكلات متشابهة يمكن إتباع أسلوب معين معها لتقديم الخدمة الاجتماعية ، وأن هناك مداخل متعددة لتحديد كل من السوى والغير سوى يمكن حصرها فيما يلى :

ا. مدخل الأعراض

وهو مدخل يربط الشذوذ باختلاف السلوك عن المألوف عن عامة الناس وينقد هذا الاتجاه حيث أنه لا يستطيع متابعة هذه الأعراض بأساليب مقننة .

ويهتم هذا المدخل بتحليل الذوق فى السلوك عما هو مألوف عند الأفراد العاديين أو ربما يصدر هذا السلوك ويعرف مقداره بأنه سلوك غير طبيعى ولكن يوجه إلى هذا المدخل بعض الإنتقادات ،منهما عدم أهتمامه بمتابعة هذا الأمراض ومدى استمراريتها أو شديتها وذلك عن طريق استخدام أساليب مقننة .